النوافل القبلية والبعدية

ويليه

صحيح أذكار الصباح والمساء

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري العدني

النوافل القبلية والبعدية

ويليه

صحيح أذكار الصباح والمساء

النوافل القبلية والبعدية

ويليه

صحيح أذكار الصباح والمساء

للشيخ الفاضل

أبي محمد عبد الحميد بن يحيى الجوري الزعكري

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ - ٢٠٢٥م

روابط قنوات فضيلة الشيخ على منصات التواصل

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ حفظه الله تعالى

https://alzoukory.com.

https://t.me/A_Izoukory

A_Alzoukorys

https://www.youtube.com/channel

https://www.facebook.com/649918028352367

https://chat.whatsapp.com/FgIUKZ0nwzR5EYaguQttSz

النوافل القبلية والبعدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ:

نتذاكر معكم حديثًا مما روته عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عن النبي ﷺ إذ كان يعمله في يومه إن كان في حضره، قَالَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ، وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ فِيهِنَّ الْوِتْرُ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلًا طَوِيلًا قَائِمًا، وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ، وَإِذَا قَرَأَ قَاعِدًا رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَاعِدٌ، وَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ»[1].

وجاء بنحوه عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ، وَبَعْدَ المَغْرِبِ رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ، وَبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ، وَكَانَ لاَ يُصَلِّي بَعْدَ الجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ»[2].

من هذين الحديثين يؤخذ بهدي النبي ﷺ فيما يتعلق بالصلاة القبلية، والبعدية من النوافل التي تسبق الفرائض.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٠).

(٢) أخرجه البخاري (٩٣٧).

وهذه النافلة فيها أجر عظيم:

من حيث أنها تَعَبُّدٌ لله عَزَّوَجَلَّ، والإنسان يتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، بالركوع، والسجود، والصلاة.

ومن حيث أنها تأسي بالنبيِّ ﷺ، والتأسي بالنبيِّ ﷺ من المهمات.

ومن حيث أنها مكملة للفرائض في حال نقصها، كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1]، وجاء عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ كَانَ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَتُكْمِلُونَ بِهَا فَرِيضَتَهُ؟ ثُمَّ الزَّكَاةُ كَذَلِكَ، ثُمَّ تُؤْخَذُ الْأَعْمَالُ عَلَى حِسَابِ ذَلِكَ»[2].

* **فالشاهد:** أن هذه التطوعات التي قبل الصلوات المفروضات، أو بعدها هي ستار وواقٍ.

فإن الإنسان الذي يُعَوِّد نفسه صلاة أربع قبل الظهر، سيبادر إلى الطهارة والوضوء قبل الإقامة، وربما دخل المسجد وصلى ما قُدر له، ثم قرأ القرآن، أو دعا الله عَزَّوَجَلَّ، والدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد، فهذا الوقت من أوقات استجابة الدعاء.

وهكذا إن كان في بيته نال بيته خيرًا من ذلك، فيصيب البيت الخير العظيم؛ بسبب هذه الصلوات، ولذلك قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ

---

(١) أخرجه أحمد (١٦٩٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٩٤٩).

الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ، فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا»[١].

والأصل أن النوافل القبلية، والبعدية تُصَلَّى في البيت، إلا إذا خشي الإنسان عدم ذلك، أو التأخر عن تكبيرة الإحرام، أو كان في عمل ودخل مسجدًا قريبًا، أو كان له ما يمنعه من ذلك فالصلاة أيضًا في المسجد أجرها عظيم، وقد ثبت عن النبي ﷺ هذا، وهذا.

* **فالشاهد:** أنه كان يصلي أربعًا قبل الظهر، وفي حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يصلي ركعتين قبل الظهر[٢]، فإذا تيسر للإنسان الوقت صلى أربعًا، وإذا شغل صلى ركعتين، أو تارة يصلي أربعًا وهو الأكثر، وتارة يصلي ركعتين، فلا بأس بذلك.

وقد قال النبي ﷺ، لما قال له عَبْدُ اللهِ بْنُ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذِهِ الرَّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَدْمَنْتَهَا؟[٣] - أي: الأربع قبل الظهر - قَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ، فَأُحِبُّ أَنْ أُقَدِّمَ فِيهَا عَمَلًا صَالِحًا»[٤]، ثم بعد صلاة الظهر يصلي ركعتين.

وجاء عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعًا بَعْدَ الظُّهْرِ، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ»[٥]، يحسنه بعض أهل العلم، ويضعفه بعضهم.

وقد ثبت صلاة الأربع بعد الظهر في حال عدم الصلاة قبل الظهر، حديث

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧٨)، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٩٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٥٣٢)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) أخرجه أحمد (١٥٣٩٦).

(٥) أخرجه أحمد (٢٦٧٧٢).

عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا»[(١)]، أي: أربع ركعات تطوعًا لله عَزَّوَجَلَّ.

بل إنه في مرة من المرات لم يصلِّ الركعتين بعد الظهر فصلاها بعد العصر، كما في حديث أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عندما سُئِلَت عن الركعتين بعد العصر، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَنْهَى عَنْهُمَا، وَإِنَّهُ صَلَّى العَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ وَعِنْدِي نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي حَرَامٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَصَلَّاهُمَا، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ الخَادِمَ، فَقُلْتُ: قُومِي إِلَى جَنْبِهِ، فَقُولِي: تَقُولُ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَمْ أَسْمَعْكَ تَنْهَى عَنْ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ؟ فَأَرَاكَ تُصَلِّيهِمَا، فَإِنْ أَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخِرِي، فَفَعَلَتِ الجَارِيَةُ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ فَاسْتَأْخَرَتْ عَنْهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ، سَأَلْتِ عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ العَصْرِ، إِنَّهُ أَتَانِي أُنَاسٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ بِالإِسْلاَمِ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَشَغَلُونِي عَنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَهُمَا هَاتَانِ»[(٢)].

ثم دَاوِم عليها؛ لأن النَّبِيَّ ﷺ «كَانَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ»[(٣)]، أي: داوم عليه.

ومن السنن أيضًا يصلي ركعتين بعد المغرب، والسنة أن تصلى في البيت، إلا إذا كان باقيًا في المسجد؛ لحضور درسٍ، أو لسماع محاضرة، أو ربما يخرج إلى دكانه، وسوقه، فيصليها في المسجد، وذلك أمر طيب، ويصلي كذلك بعد العشاء ركعتين.

ويصلي قبل الفجر ركعتين، وقد جاء في فضلهما قول النَّبِيِّ ﷺ: «رَكْعَتَا

---

(١) أخرجه الترمذي (٤٢٦).

(٢) أخرجه البخاري (٤٣٧٠)، ومسلم (٨٣٤).

(٣) أخرجه مسلم (٧٤٦)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»[(١)]، وكان النبي ﷺ يداوم على ركعتي الفجر حتى في سفره مع أنه كان لا يصلي النوافل القبلية، والبعدية في سفره، كان يصلي ركعتي الفجر؛ لفضلهما وبركتهما، وكان يتجوَّز فيهما، وربما قرأ في الأولى بالكافرون، وفي الثانية بالإخلاص، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، «أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١]، وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]»[(٢)].

وربما قرأ في الأولى قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة:١٣٦] الآية، وفي الثانية: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران:٥٢]، الآية.

فعن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُمَا: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة:١٣٦] الْآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنْهُمَا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:٥٢]»[(٣)].

* فالشاهد: أن الإنسان يتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ بهذا.

ثم إن الله عَزَّوَجَلَّ قد شرع لنا أيضًا على لسان محمد ﷺ التعبد بين كل أذانين، لقول النَّبِيِّ ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ، بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ»، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «لِمَنْ شَاءَ»[(٤)]، وفي الحديث الآخر: عَنْ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٥)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٦).

(٣) أخرجه مسلم (٧٢٧).

(٤) أخرجه البخاري (٦٢٧)، ومسلم (٨٣٨)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «صَلُّوا قَبْلَ صَلاَةِ المَغْرِبِ»، قَالَ: «فِي الثَّالِثَةِ لِمَنْ شَاءَ»، كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً[١].

وكان الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إذا أُذِّنَ للمغرب يبتدرون السواري، فيدخل الداخل فيظن أن الصلاة قد صليت لكثرة من يصليها.

فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِيَ، فَيَرْكَعُونَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسِبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا»[٢].

وأما صلاة العصر فهو داخل في قول النبي ﷺ: «بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلاَةٌ».

وأما حديث عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُحسنه بعض أهل العلم -: قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَفْصِلُ بَيْنَهُنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى المَلاَئِكَةِ المُقَرَّبِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُؤْمِنِينَ»[٣].

قال الترمذي: كَانَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الْـمُبَارَكِ، يُضَعِّفُ هَذَا الحَدِيثَ.

وجاء من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا»[٤]، يُعِلُّه أبو حاتم[٥]، مع أن الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى قد ذكره في "الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين"[٦].

* فشاهدنا: أنَّ الإنسان يحاول بقدر الإمكان في المحافظة على هذه النوافل.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٣٦٨).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٣)، ومسلم (٨٣٧) واللفظ له، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه الترمذي (٤٢٩)، والنسائي (٨٧٤)، وابن ماجه (١١٦١).

(٤) أخرجه أبو داود (١٢٧١).

(٥) «العلل لابن أبي حاتم» (٢/ ٢١٥).

(٦) برقم (٧١٤).

وقد جاء في المحافظة عليها حديثٌ عَنِ النُّعْمَان بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: "فَمَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ"، وقَالَ عَمْرٌو: "مَا بَرِحْتُ أُصَلِّيهِنَّ بَعْدُ"، وقَالَ النُّعْمَانُ مِثْلَ ذَلِكَ[1].

واختلف العلماء: هل يبنى له في كل يوم يصليه؟، أو أنه يبنى له بيت واحد في حال المداومة عليها؟، وقد جاءت روايات بهذا وهذا، والله ذو الفضل العظيم.

فنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقنا الخير.

* **الشاهد:** أن هذه النوافل ينبغي للإنسان أن يعلمها نفسه ويبادر إليها، ويعلم أهله، ويحثهم عليها، ويعلم أبنائه ويعودهم عليها لما فيها من الفضل العظيم.

ومعلوم أن الصلاة فيها قراءة القرآن، فيها الدعاء، فيها الذكر، فيها ركوع وسجود، وغير ذلك من العبادات بخلاف غيرها، فالإنسان بقدر الإمكان يصلي النوافل القبلية، والبعدية.

أما إذا كان في سفر فمن رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، ورخصته أن المسافر لا يتنفل التنفل المقيد؛ أي الصلاة قبل الفريضة، وبعد الفريضة إلا ما كان من ركعتي الفجر، فإن النبي ﷺ لم يتركهما حضرًا ولا سفرًا، وأما بقية الصلوات فقد رأى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أناس يصلون بعد الصلاة، فَقَالَ: "مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟" قِيْلَ: يُسَبِّحُونَ، قَالَ: "لَوْ كُنْتُ مُسَبِّحًا لَأَتْمَمْتُ صَلَاتِي، يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي صَحِبْتُ

---

(١) أخرجه مسلم (٧٢٨).

رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، وَصَحِبْتُ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، وَصَحِبْتُ عُمَرَ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ، ثُمَّ صَحِبْتُ عُثْمَانَ، فَلَمْ يَزِدْ عَلَى رَكْعَتَيْنِ حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ"، وَقَدْ قَالَ اللهُ: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[الأحزاب:٢١] (١).

ومن النوافل التي ينبغي المداومة عليها أيضًا، ما تيسر من صلاة الضحى، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى» (٢)، فصلاة الضحى تجزئ عن صدقات كثيرات.

والنبي ﷺ كان يصلي الضحى أربعًا، ويزيد ما شاء، كما في حديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ" (٣).

وفي حديث أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَصَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ» (٤)، وذلك ضحى.

وثبت عن أَبِي هُرَيْرَةَ، وأَبِي الدَّرْدَاء، وأَبِي ذَرٍّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: أن النبي ﷺ يقول

---

(١) أخرجه مسلم (٦٨٩).

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٠).

(٣) أخرجه مسلم (٧١٩).

(٤) أخرجه البخاري (٤٢٩٢)، ومسلم (٣٣٦) واللفظ له.

(٥) حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١)، وحديث أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه مسلم (٧٢٢)، وحديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أخرجه أحمد (٢١٥١٨).

لهم: «فلا تدعن صيام ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهر، وركعتي الضحى، وأن توتر قبلَ أن تنامَ»، فيصلي الإنسان ما تيسر له.

ﷺ وليس هناك صلاة تسمى بصلاة الشروق في الشرع، إنما هي صلاة الضحى، فإذا خرج وقت الكراهة قم وصلِّ الضحى، كما قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ»[(١)].

ﷺ وهناك أيضًا من الصلوات قيام الليل، وأقله ركعة، وأعلاه إحدى عشر ركعة، وقيل ثلاثة عشر ركعة بالركعتين الخفيفتين؛ لأن النبي ﷺ كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين، وبعض العلماء ذهب إلى الزيادة عن ذلك محتجًا بحديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»[(٢)]، وجاء في بعضها «وَالنَّهَارِ»[(٣)]، إلا أنها أُعلت، فقد تفرد بها علي بن عبد الله البارقي.

* فالشاهد: أن الثابت «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى»، وإن صلى على غير هذا الحال، كأن صلى تسع ركعات بتسليمة واحده، فقد فعله النبي ﷺ إلا أنه عمل تشهد أوسط بين الثامنة، والتاسعة، وهكذا صلى سبعًا بتسليمة واحدة، وجلس فيها بين السادسة والسابعة[(٤)]، وهكذا صلى ثمان ركعات يسلم عند كل ركعتين، ثم صلى خمس ركعات بتسليمة واحدة[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٨٣٢).

(٢) أخرجه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

(٣) أخرجه أحمد (٤٧٩١).

(٤) أخرجه مسلم (٧٤٦)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٥) أخرجه مسلم (٧٣٧)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

* فالشاهد: أنَّ الإنسان يحرص أن لا يفوته الخير بقدر الإمكان فإن في ذلك أجر عظيم وأنت تقدم لنفسك قبل أن يحال بينك وبين هذه العبادات.

كم من إنسان كان صحيح البدن، سليم الأعضاء، مفرط في هذه العبادات، ثم قدرت عليه الأقدار وأصيب بأمراض، وأسقام، ويحب أن يحافظ على هذه العبادات ما استطاع، فيعجز، والنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»[١].

ﷺ فبادر من الآن، عود نفسك فإنك إذا تعودت الخير ومارست عليه لا تطمئن النفس، وينشرح الصدر إلا بذلك.

بينما إذا عودت نفسك ترك الخير ربما ما تدخل إلا والإمام قد كبر تكبيرة الإحرام، أو ربما قد صلى ركعة، أو ركعتين، أو ربما قد صلى ثلاثًا، أو ربما تدخل وهو في التشهد من الرابعة، كما هو حال كثير من الناس؛ بسبب عدم المبادرة بصلاة النافلة، وما أعظم أن تقوم بين يديه الله عَزَّوَجَلَّ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلاَةِ فَإِنَّ اللهَ قِبَلَ وَجْهِهِ»[٢].

ﷺ هل أعظم من هذا؟ أن تقوم تصلي، والله عَزَّوَجَلَّ ينصب وجهه لوجه العبد، والعبد يدعوه، ويرجوه، ويستغفره، ويسأله فتقضى حاجاته، وتذهب كرباته، ويتيسر له الخير العظيم.

ﷺ وهناك صلوات أخرى، مثل: صلاة الاستخارة، إذا أراد الإنسان أن يَقدِمَ على عمل وتردد فيه يستشير من يعلم فيه النصح، والمستشار مؤتمن،

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٩٦).

(٢) أخرجه البخاري (٧٥٣)، ومسلم (٣٠٠٨).

ويستخير الله عَزَّوَجَلَّ حتى ييسر الله له الخير.

هذه زينب رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا خطبها النبي ﷺ، والنبي ﷺ هو المرغوب فيه؛ لفضله، وكرامته، ولتوفر جميع صفات الخير فيه، وهكذا الصفات الخَلقية، فكان أجمل الناس، وأحسن الناس، ومع ذلك حين خطب هذه المرأة الصالحة، قَالَتْ: "مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئًا حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَبِّي، فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا"[١]، أي: حتى تصلي صلاة الاستخارة.

وصلاة الاستخارة أيضًا من الصلوات التي ينبغي للمسلمين أن يتعلموها لما فيها من الفضل، فإن الإنسان يقدم على زواج، على بيع، على شراء، على سفر، على كذا، فله أن يستخير الله عَزَّوَجَلَّ.

والنبي ﷺ كان يعلمهم دعاء الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن.

فيصلي ركعتين ثم يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»[٢].

---

(١) أخرجه النسائي (٥٣٧٨)، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (٦٣٨٢)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

❁ وهكذا تدخل المسجد تصلي ركعتين، الجماهير على أنها مستحبة، ولفظ الحديث يدل على الوجوب، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ المَسْجِدَ، فَلاَ يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ»[١].

❁ وجاء في قصة بلال، وأقره النبي ﷺ أن بلالًا كان لا يتوضأ وضوء إلا صلى ما كتب له بذلك الوضوء.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلاَلٍ: «عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ[٢].

❁ فيصلي الإنسان، ويتقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ما من مسلم يتوضأ ويحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين لا يحدث بهما نفسه، إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه[٣].

فأسأل الله بمنه وكرمه، وجوده، وإحسانه أن يتوفانا مسلمين، وأن يلحقنا بالصالحين، وأن يتقبل منا أنه هو السميع العليم.

❁ **وهنا تنبيه:** بالنسبة لصلاة الضحى، وكذلك صلاة الليل: يجوز أن يصليها الإنسان إذا كان مسافرًا وهو على سيارته، أو على بعيره ودابته، فإن النبي ﷺ كان يصلي على راحلته حيث توجهت به.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧١٤)، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٣) أخرجه البخاري (١٥٩)، ومسلم (٢٢٦)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ﷺ فعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: اسْتَقْبَلْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّأْمِ، فَلَقِيَنَاهُ بِعَيْنِ التَّمْرِ فَرَأَيْتُهُ «يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ، وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الجَانِبِ» - يَعْنِي عَنْ يَسَارِ القِبْلَةِ - فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ القِبْلَةِ، فَقَالَ: لَوْلاَ أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَهُ لَمْ أَفْعَلْهُ[١].

ﷺ وجاء في حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ مُوَجِّهٌ إِلَى خَيْبَرَ»[٢]، وفي رواية «وَوَجْهُهُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ تَطَوُّعًا»[٣].

* فالشاهد: أن الإنسان لا يحرم نفسه حتى في السفر من ركعتي الضحى ولو كان في سيارته، يومئ إماء برأسه فيكون ركعوه أعلى من سجوده، ويكون سجوده أدنى من ركوعه إيماء بالرأس، لا يحتاج أن يسجد بجميع أعضائه، ولا يحتاج أن يضم، ولا يحتاج أن يفعل شيء، وإنما يصلي يومئ إيماء برأسه كما كان النبي ﷺ، ويحصل على خير في ذلك الأمر.

أسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين.

السبت ٠٩/ربيع الأول/١٤٤٠ هـ

---

(١) أخرجه البخاري (١١٠٠)، ومسلم (٧٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٧٠٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥٥٥٧).

صحيح أذكار الصباح والمساء

الحمد لله، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ تَسْلِيمًا كَثِيرًا، **أَمَّا بَعْدُ:**

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بزيارتكم في هذه الليلة وفي هذا الوقت الطيب المبارك، وهو فجر يوم السبت ٢٦/ رجب/ ١٤٤١هـ، ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ علينا أن صلينا هذه الصلاة جماعة مع المسلمين، وما أعظمها من صلاة؛ صلاة مشهودة من ملائكة الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء]، من جاهد نفسه بالحفاظ عليها سهل عليه المحافظة على ما سواها، ومن ضيعها هان عليه تضييع ما سواه؛ ولهذا قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا»(١).

بينما المؤمن أسهل صلاة عليه صلاة الفجر يشعر بسعادة عند القيام لها لا يوازيها سعادة لأنه ينتصر على الشيطان انتصارًا ظاهرًا وعلى هواه على نفسه كما في الحديث: «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ

(١) أخرجه أحمد (١٠٠١٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَإِلَّا - أي اذا لم يكن منه ذلك - أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ»[1].

ثم شرع الله عَزَّوَجَلَّ بعد هذه الصلاة من الأذكار ما يكون عونًا للعبد في حياته العلمية والعملية، وفي حياته الدنيوية والآخروية، وهذا من فضل الله عَزَّوَجَلَّ علينا.

لا يستغل الإنسان أي إنسان، المسلم أو الكافر، البر أو الفاجر، عن أسباب حفظٍ وكلاءه، ولذلك تجد من يعمل حروز وتمائم، ممن يعمل أدعية وأذكار ليست من الكتاب والسنة بل حتى عباد الأصنام حين زرنا بعض الدول وجدناهم في وقت الفجر يقومون ويعملون بعض الأمور في معابدهم، لكن المؤمن هو صاحب الكمال، وصاحب الإصابة، وصاحب التوفيق في هذا كله لأن ما يأتي به المؤمن من عند الله، أذكاره من الله، وأدعيته من الله، وبلغنا إياها رسول الله ﷺ.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الحديث الأول

* ومن أشهر وأصح أذكار الصباح والمساء حديث:

عُثْمَانِ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، من قال حين يُصْبِحَ: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ»[1].

انظر إلى هذا الحديث ماذا فيه من الوعد الرباني، من قالها حين يمسي وحين يصبح؛ لكن بالاستيقان، قد يتخلف استجابة الدعاء بسببٍ أو بآخر، فمثل هذا الدعاء لا يكلف القائل بضع ثوان، يستطيع أن يأتي به جالس أو قائم أو ممتد: «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٨٨)، وغيره، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

الحديث الثاني

* حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: أَصْبَحْتُ أُثْنِي عَلَيْكَ حَمْدًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ثَلَاثًا، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ»[١].

كان يقولها النبي ﷺ ثلاثًا، يخبر بحاله مع الله عَزَّوَجَلَّ، ومن الثناء عليه بالحمد والشكر على إحيائه بعد الإماتة، وعلى تبليغه يوم جديد يعبد الله عَزَّوَجَلَّ فيه.

الحديث الثالث

* حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمُلْكُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ» وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ»[٢].

---

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٧١)، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣).

انظر كم حوى من جُمل التوحيد، والإخبار بالحال الذي هو فيه، وسؤال الله عَزَّوَجَلَّ السلامة من الكسل، والْكِبَر في الحياة إلى أن يصير هرمًا لا يستفيد ولا يفيد، ثم ربي أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من عذاب النار، وأينا لا يرغب من الله عَزَّوَجَلَّ أن يعيذه من عذاب القبر، وعذاب النار كلنا يرغب إذن مثل هذا الذكر، من أسباب السلامة من عذاب القبر، ومن أسباب السلامة من عذاب النار، مع ما فيه من البركات، سؤال خير اليوم وخير ما فيه وخير ما بعده، والاستعاذة من شر اليوم وشر ما فيه وشر ما بعده، أدعية جامعة عظيمة من رسول الله ﷺ.

الحديث الرابع

* حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي»[(١)].

سبحان الله! حديث عظيم، من لا يبحث عن العافية؟، لماذا بنيت المستشفى؟ وتنوعت التخصصات، وأنفقت المليارات، بحثًا عن العافية البدنية الجسمية؛ لكن هذا الحديث فيه اللجوء إلى الله عَزَّوَجَلَّ الذي بيده تصريف العبد

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٧١)، وأبو داود (٥٠٧٤)، وهو في «الصحيح المسند» لشيخنا الوادعي.

إحياءً وإماته، وتوفيقًا وتسديدًا، إلى غير ذلك.

ﷺ يسأل الله العافية في دينه وفي دنياه، والله أن سؤال العافية في الدين متعين؛ لاسيما أن كثيرًا من الناس يبتلى بالشرك، يبتلى بالبدعة، يبتلى بالمعاصي، يبتلى بالفتور، يبتلى بغير ذلك.

ﷺ ويسأل الله العافية في دنياه لا يصاب بفقر، ولا مرض، ولا سقم، ولا أعداء، ولا شيء من ذلك، ويسأل الله العافية في أهله، وعشيرته، وأبنائه، وألا يريه الله عَزَّوَجَلَّ فيهم شرًا، ثم يدعو الله عَزَّوَجَلَّ بتأمين روعاته، وحفظه وكلاءته، ثم يدعو بالكلمات الجامعات أن الله يحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ويعوذ بعظمة الله أن يغتال من تحته، ماذا بقي لك من الجهات التي يأتي منها البلاء؟، اذا استجاب الله لك هذا الدعاء أنت محاط ومحفوظ بحفظ الله عَزَّوَجَلَّ.

ﷺ رسولنا ﷺ المحفوظ بحفظ الله، والموعود بذلك، كان يأتي بها صباحًا ومساء، تعليمًا لنا وتعبدًا لله الله عَزَّوَجَلَّ فعلينا أن نتأسى به ونأتي بمثل هذه الأدعية الطيبة المباركة.

الحديث الخامس

* ما جاء عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ، أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ»، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»[1].

سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ، (سيد) انظر للناس يقولوا: هذا سيد بني فلان، وهذا سيد أهله، والسيادة معروفة منزلتها، فهذا سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ.

أولًا في أصح الكتب المصنفة، ومعنى ذلك أنه أصح ما جاء عن النبي ﷺ في ذلك، وما تضمنه من المعاني البديعة البليغة من توحيد الله، والاعتراف له بالتقصير، والتوسل اليه بالمغفرة، ونحو ذلك.

فمثل هذا الحديث أيعجز أحدنا أن يحفظه!؟ ويعترف لله عَزَّوَجَلَّ بتقصيره في كل صباح ومساء، لعل الله عَزَّوَجَلَّ أن يرزقه به خيرًا؛ لأن من قالها حين يصبح ومات من يومه دخل الجنة، ومن قالها حين يمسي ومات من ليلته دخل الجنة، وعد من رسول ﷺ.

فوالله من التقصير أن المسلم يفرط في مثل هذا الحديث مع أنه ربما لو جلس لاسيما في حال شبابه، في حال صغره يستطيع أن يحفظه في مجلس واحد ثم يستمر

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣٠٦).

الحديث معه دهرًا، ما عاش يأتي به وهو في سيارته يأتي به، وهو في البحر يأتي به، وهو في مسجده يأتي به، وهو يسير في الطريق لا حرج في ذلك، كله مقرب لله عَزَّوَجَلَّ.

الحديث السادس

* ما جاء عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ عَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هذا الدعاء: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا، أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»[1].

ما أعظم هذا الدعاء دعاء بليغ وعجيب:

أولًا: علمه خير الأمة بعد النبي ﷺ، وهو من أحرص الناس على الخير بعد النبي ﷺ في هذه الأمة.

ثانيًا: ما حوى من المعاني البليغة البديعة، والتوسل إلى الله: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » أي: خالق السماوات والأرض.

«رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ»، أي: مليك كل شيءٍ.

«أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي» أي: الأمارة بالسوء، النفس التي تورد الإنسان الموارد.

«وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ»: الذي يَؤُزُّ النفس على المعاصي أزًا، قال تعالى: ﴿أَلَمْ

---

(١) أخرجه أحمد (٦٨٥١).

تَرَ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا﴾ [مريم:٨٣].

«وَشِرْكِهِ»: وشباكه التي تحيط بالإنسان وتورده الموارد.

«وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا»: أي: في نفسه.

«أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ»: يسلم هو من تبعات المعاصي والذنوب، ويُسَلِّم الناس من أذاه، ومن غير ذلك، فالدعاء من أسباب سلامة الإنسان في نفسه، وسلامة الناس من شره حتى لا يتحمل ذنوب ومعاصي.

الحديث السابع

* ما جاء أن النبي ﷺ كان يقول: «أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ، وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ المُشْرِكِينَ»[(١)].

يخبر بحاله الذي أصبح عليه «أَصْبَحْنا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ» الإسلام الذي هو دين الله ولا يقبل دين سواه.

«وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ»: لا إله إلا الله من لقي الله بها دخل الجنة، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»[(٢)].

«وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ» الذي هو افضل دين يتعبد لله به، والدين الناسخ لجميع الأديان، لا يقبل الله من احد العمل إلا ما كان على شريعته ﷺ، كما قال: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا

---

(١) أخرجه أحمد (١٥٣٦٠)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٤٦٤)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»[(١)].

«وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ» الذي قال الله تعالى عنه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠]، حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين، موحدًا منقادًا مع البراءة من الشرك.

الحديث الثامن

* ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وَإِذَا أَمْسَى قَالَ: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»[(٢)].

حديثٌ عظيم، الله عَزَّوَجَلَّ يعلم أنك أصبحت، وأنك أمسيت لكن هذا إخبار من العبد وتوسل ودعاء.

«اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنا» حياتك بالله، لو أراد أن يقبض نفسك قبضها.

«وَبِكَ أَمْسَينا» أي: مستعينين بك في صبحنا ومساءنا.

«وَبِكَ نَحْيَا» حياتنا لا تكن موفقة إلا بعونك وتسديدك.

«وَبِكَ نَمُوتُ» اذا أعانك الله عند الموت، وثبتك كان من عظيم البركات.

---

(١) أخرجه مسلم (١٥٣)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أحمد (٨٦٤٩)، وأبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي (٣٣٩١)، والنسائي (١٠٣٢٣).

الحديث التاسع

* ومن ذلك أيضًا أن الإنسان يسبح صباح كل يوم، ومساء كل يوم، هذا على أقل الأحوال، مع أنه الأولى أن يسبح في أغلب الأوقات؛ لكن لا أقل أن تقول اذا أصبحت «سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِه مِائَةَ مَرَّةٍ».

كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ»[1].

وأنتم أهل بحر تعرفون ما يقذفه البحر، وما يأتي به البحر، ما أكثره! يأتي بالحجارة، ويأتي بالأخشاب، ويأتي بالأسماك، ويأتي بكثير من الأمور، لا يتوقف. ومع ذلك، من قال مثل هذا الدعاء العظيم غفرت ذنوبه، وسترت عيوبه، هذا الذكر ربما يأتي به المرء في دقيقة ونصف، وأجر عظيم.

(١) أخرجه البخاري (٦٤٠٥)، ومسلم (٢٦٩١).

الحديث العاشر

* ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»[(١)].

«لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، يمكن أن يأتي بها العبد في خمس دقائق، ست دقائق، سبع دقائق، لو تقولها وأنت تمشي من المسجد إلى بيتك ما تصل إلا وقد انتهيت، وان ثبتك الله وبقيت في المسجد تقولها أفضل لأن «الْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ»[(٢)].

وبعضهم يحُسِّن ويرى قراءة المعوذات في صباح ومساء كل يوم؛ لكن بالنسبة لي نظرت في أسانيدها لم أرها ترتقي إلى مثل هذا الأمر.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٢٩٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) أخرجه البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، واللفظ له.

الحديث الحادي عشر

* ومنها ما جاء عَنْ جُوَيْرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ، وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى، وَهِيَ جَالِسَةٌ، فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»[(١)].

«سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ»: وخلقه لا يعلمه إلا الله.

«وَزِنَةَ عرْشِهِ»: وهو أعظم مخلوق، وهو أكبر مخلوق، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥﴾ ﴿البروج:١٥﴾. «وَرِضَا نَفْسِهِ»: العظيمة الكبيرة الواسعة.

«ومِداد كَلِمَاتِه»: قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا﴾ [الكهف:١٠٩].

يمكن أن تأتي بها في بضع دقيقة في أقل من ثانية فأين المشمر لمثل هذه الأدعية العظيمة المباركة.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٦).

الحديث الثاني عشر

* ما جاء عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ»، يُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ يُمْسِي، وَحِينَ يُصْبِحُ[1].

والحديث محتمل للتحسين، ويحسنه بعض أهل العلم، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ» ثَلَاثًا.

«اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي» لا يسمع إلا خيرًا، «اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي» لا ينظر إلا خيرًا مع السلامة في هذين العضوين وحاجة الإنسان إليهما، و«اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي» اجمع، «لا إلهَ إلاّ أَنْتَ».

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٠١).

الحديث الثالث عشر

* ما جاء عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى، حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ بِهَا أَوْ كَاذِبًا»[1].

وسنده صحيح، موقوفًا على أبي الدرداء وله حكم الرفع.

* هذه بعض الأدعية فإن عجزت عنها يا أخي لا أقل أن تأتي ببعضها فقد جاء عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَانَ لَهُ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَكُتِبَ لَهُ بِهَا عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَرُفِعَتْ لَهُ بِهَا عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِذَا أَمْسَى مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ»[2].

الحديث يحسنه بعض أهل العلم، سنده ظاهره الصحة؛ ولكن أعله بعض المتقدمين.

وهو في "أحاديث معلة ظاهرها الصحة" لشيخنا الوادعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى عقب الحديث: هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدتهم رجال الصحيح، ولكن ابن أبي حاتم ذكره في "العلل" (٢/ ١٨٠) من حديث أبي معاوية عن سهيل به.

---

(١) أخرجه أبو داود (٧٠١).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٥٨٣)، عَنْ أَبِي عَيَّاشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال: ورواه وهيب، عن سهيل، عن أبيه، عن ابن أبي عياش، عن النبي ﷺ.

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: وهيب أحفظ من أبي معاوية، والناس يقولون: عن رجل من اسلم. اهـ.

قلت: أبي معاوية قد تابعه حماد بن سلمة عند أحمد كما ترى، ولكن الظاهران رواية وهيب تعل رواية حماد بن سلمة وأبي معاوية، والله اعلم[١]. اهـ.

الشاهد أنه يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مرةً، خيرٌ عظيمٌ، أحسن من لا شيء.

وإن شئت أيضًا أن تقولها عشر مرات كما في حديث أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مِرَارٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ»[٢]، جاء مقيدًا خارج الصحيح من قالها اذا اصبح واذا امسى، لكن الذي في الصحيح أنه يقولها مطلقًا.

---

(١) برقم (٤٢٢).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٣).

الحديث الرابع عشر

* ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ عَلَى تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَوَجَدَ أَثَرَ كَفٍّ كَأَنَّهُ قَدْ أَخَذَ مِنْهُ فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَهُ؟، قُلْ: سُبْحَانَ مَنْ سَخَّرَكَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقُلْتُ: «فَإِذَا جِنِّيٌّ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَخَذْتُهُ لِأَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ» فَقَالَ: «إِنَّمَا أَخَذْتُهُ لِأَهْلِ بَيْتٍ فُقَرَاءَ مِنَ الْجِنِّ وَلَنْ أَعُودَ» قَالَ: «فَعَادَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ» فَقَالَ: «تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَهُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ»، فَقُلْتُ: «فَإِذَا أَنَا بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَعَاهَدَنِي أَنْ لَا يَعُودَ فَتَرَكْتُهُ، ثُمَّ عَادَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ» فَقَالَ: «تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَهُ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَالَ: «قُلْ سُبْحَانَ مَا سَخَّرَكَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ» فَقُلْتُ: فَإِذَا أَنَا بِهِ فَقُلْتُ: «عَاهَدْتَنِي فَكَذَبْتَ وَعُدْتَ، لَأَذْهَبَنَّ بِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ» فَقَالَ: «خَلِّ عَنِّي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ لَمْ يَقْرَبْكَ ذَكَرٌ وَلَا أُنْثَى مِنَ الْجِنِّ» قُلْتُ: وَمَا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «آيَةُ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: "فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ» فَقَالَ لِي: «أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَذَلِكَ»[1].

إسناده حسن.

---

(١) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٧٩٦٣).

الحديث الخامس عشر

* عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»(١).

وهي قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : قِيلَ: مَعْنَاهُ كَفَتَاهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: مِنَ الشَّيْطَانِ، وَقِيلَ: مِنَ الْآفَاتِ وَيَحْتَمِلُ مِنَ الجَمِيعِ(٢). اهـ.

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ : الصحيح أن معناه: كفتاه من شر ما يؤذيه، قيل: كفتاه من قيام الليل وليس بشيء(٣).اهـ.

---

(١) متفق عليه، البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٨).

(٢) «شرح النووي على مسلم» (٦/ ٩١).

(٣) «الوابل الصيب» (٩٧).

الحديث السادس عشر

* وهذه الأذكار التي ذكرناها يؤتى بها في الصباح والمساء، إلا ما كان من التهليل جاء تقييده في الصباح، ويضاف إلى المساء: «أَعوذُ بِكَلِماتِ اللّهِ التّامّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَق».

كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ، قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ، حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ»[1].

حفظ من الله عَزَّوَجَلَّ، خرجت إلى البرية، دخلت إلى البحر، نزلت قرية، جاءك ليل، تقول: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ» - الكلمات العظيمات - «الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ»[2]، «مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ»[3]، من شر نفسك، ومن شر زوجك، ومن شر جارك، ومن شر عدوك، ومن شر الجن، ومن شر الشياطين، ومن شر الحيات والعقارب.

وانظروا الآن العالم يتخبط من أجل كورونا، هذا يبحث عن علاجات وأدوية، ولو تحصنا بمثل هذه التحصينات الربانية النبوية لصرف الله عنا الكثير من الشرور والآثام، والبلايا والرزايا، وغير ذلك.

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٠٩).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٤٦١)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ خَنْبَشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) أخرجه أحمد (٨٩٦٠)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأما ما يتعلق بقراءة المعوذات فقد اختلفت الروايات في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عند أحمد، قَالَ: لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ»، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، أَمْلِكْ لِسَانَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ»، قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِي: «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ، أَلَا أُعَلِّمُكَ سُوَرًا مَا أُنْزِلَتْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهُنَّ، لَا يَأْتِيَنَّ عَلَيْكَ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتَهُنَّ فِيهَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ [الفلق]، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:١]»، قَالَ عُقْبَةُ: "فَمَا أَتَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ إِلَّا قَرَأْتُهُنَّ فِيهَا، وَحُقَّ لِي أَنْ لَا أَدَعَهُنَّ وَقَدْ أَمَرَنِي بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ"[1]، سنده حسن.

وقد جاء في "مسند أحمد" عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، قَالَ: "لَمْ يَكُنْ أَبُو عِمْرَانَ يَدَعُهَا، وَكَانَ لَا يَزَالُ يَقْرَؤُهَا فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ"[2].

ومع ذلك اختلفت روايات هذا الحديث على أنهن من أذكار الصلاة، وقيل أذكار الصباح والمساء، وقيل المساء، والذي أثبته بعض أهل العلم أن النبي ﷺ إنما قرأ بهن في الفجر والله أعلم.

فالله الله يا عباد الله في ذكر الله، الله الله في ذكر الله، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ ﴿ٱلرَّعْدُ﴾، وقال تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة:١٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ ﴿ٱلْعَنكَبُوتِ﴾.

---

(١) «المسند» (١٧٤٥٤).

(٢) «المسند» (١٧٤٥٤).

الله الله في دعاء الله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [غافر]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة:١٨٦].

الله الله في التعبد لله بهذه العبادات الجليلة فإنه غنيٌ عنا وعنها؛ ولكنه فرضها علينا أو شرعها لنا لحكمة، ولمصالح عظيمة؛ فانه ما خلق الإنسان واستخلفه في هذه الدنيا إلا لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦].

أسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يوفقنا وإياكم ويسددنا وإياكم، ونشكر أخانا الشيخ المبارك أبا عبد الرحمن على حسن الضيافة والاستقبال، ونشكركم أيضًا على ذلك، وما هو إلا أننا أحببنا أن نزوركم ونراكم، والحمد لله رب العالمين.

وسُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ.